100 وحدوتة قصة

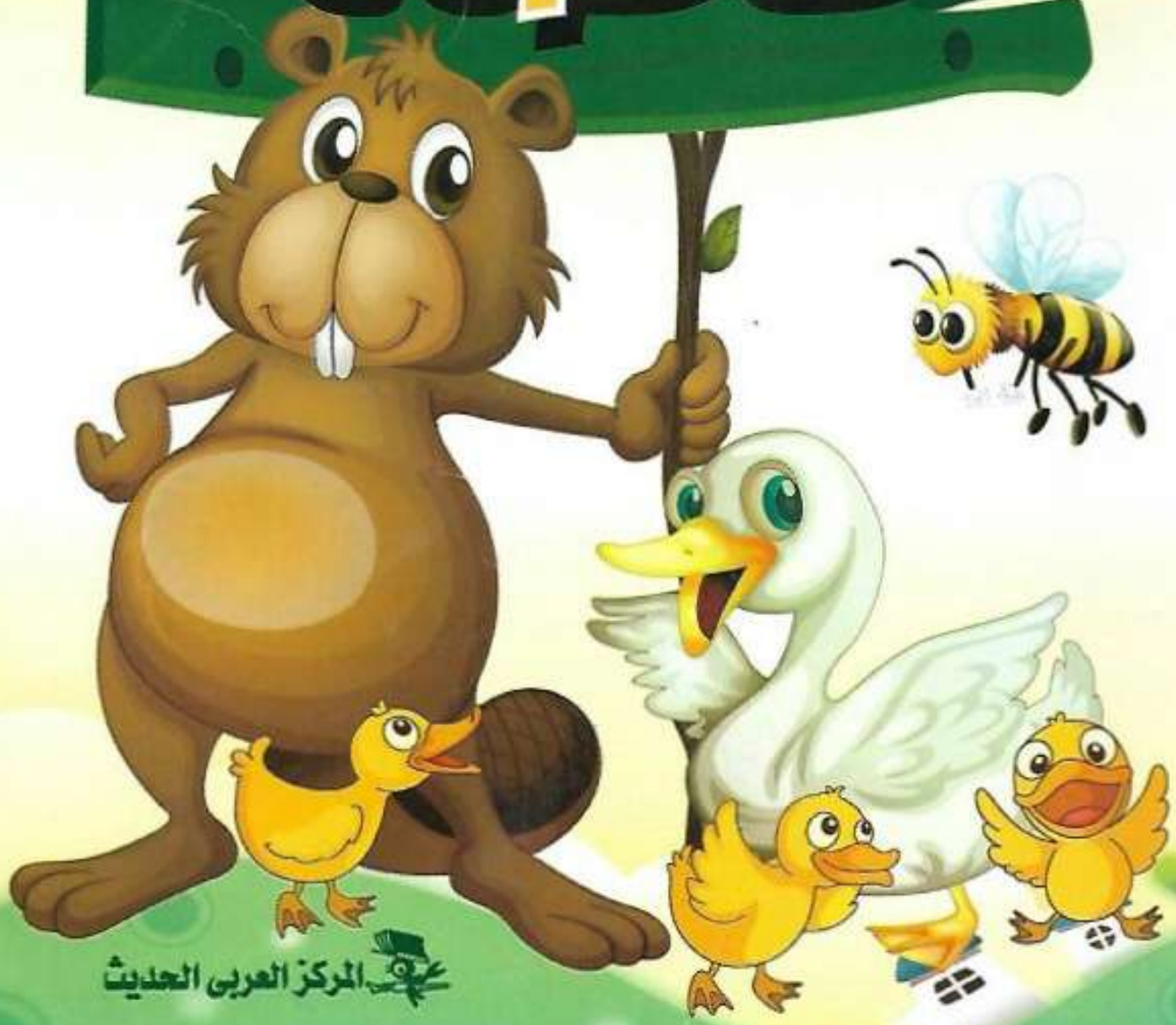

المركز العربي الحديث

Scanned by CamScanner

١ - مَنْ زَرَعَ حَصَدَ

* كَانَتَ الدَّجَاجَةُ الحَمْرَاءُ تَسيرُ فى الحَقْلِ فَوَجَدَتَ حَبَّةً منْ القَمْحِ فَقَالَتْ لأصْدقَائِها البَطَّةِ وَالأوْزَةِ وَالقِطَّةِ : « منْ يُرِيْدُ أَنْ يُسَاعِدَنِى فِىْ زَرْعِ القَمْحِ ؟ » .

فَقَالَ أَصْدقَاؤُهَا : لاَ نُرِيْدُ أَنْ نُعَاوِنَك فى زَرْعِ القَمْحِ فَقَالَت : إِذَنْ أَنَا أَزْرَعُ القَمْحَ ، فَزَرَعَتَ القَمْحَ وَكَبُرَ فَقَالَتَ : مَنْ يُرِيْدُ أَنْ يُسَاعِدَنى فِىْ حَصْدِ وَطَحْنِ القَمْحِ ؟ فَقَالَ أَصدقَاؤها : لاَ نُرِيْدُ أَنْ نُعَاونَكَ فِىْ حَصْدِ وَطَحْنِ القَمْحِ فَقَالتَ : إِذَنْ أَذْهَبُ أَنَا إِلَى القَمْحَ فَأَحْصُدُهُ ثُمَّ أَطحَنُهُ : فَحَصَدَتَهُ وَطَحَنَتَهُ ثُمَّ قَالَتَ : مَنْ يُعَاوننى فى خَبْزِ القَمْحِ فَقَالَ أَصْدَقَاؤهَا : لا نُرِيْدُ أَنْ نُسَاعدكَ فى خَبْزِ القَمْحِ؟ فَقَالَتَ : إِذَنَ أَذْهَبُ وَأَخْبِزُ الخُبْزَ ثُمَّ أَضَعَهُ فِىْ مَوْضعه .

ثُمَّ سَأَلَتَ مَنْ يُرِيْدُ أَنْ يَأكُلَ منْ هَذَا الخُبْزِ ؟ فَأَجَابَتَ البَطَّةُ : أَنَا وَكَذلكَ قَالت الأوزَةُ وَكذلكَ القِطَّةُ فَرَدَّتَ الدَّجَاجَةُ عَلَيهنَّ : « لَنْ تَأكُلُوْا منْهُ شَيئاً » .

فَمَنْ زَرَعَ وَحَصَدَ وَطَحَنَ ، وَمَنْ خَبَزَ خُبْزاً أَكَلَهُ وَقَدْ امْتَنَعْتُمْ عَنِ العَمَلِ وَالْمُعَاوَنَة فَهَذَا جَزَاءُ الذىْ لا يُعَاونُ أَخَاهُ فى العَمَلِ فَذَهَبَت وَأَكَلَت وَهِىَ مَسْرُورةٌ جداً .

Scanned by CamScanner

٢ - الأسَدُ والأرنَب

* تَنَاقَصَ عَدَدُ الحَيَوانَات فى الغَابَة بسَبَب الوَجْبَة الشَّهيَّة التى يَتَنَاولهَا الأسَدُ كُلَّ يَوْم فَاجْتَمَعَتَ الحَيَوَانَاتُ بكُلِّ أنْوَاعهَا لوَضْعِ خُطَّة منْ أجْل حمَايَة كُلِّ وَاحد منْهُمْ . .

قَالَ الأرْنَبُ : أنَا حَيَوانٌ صَغيرٌ لاَ حيْلَةَ لىْ ولَكنِّى فكَّرتُ فى طَرِيقَة للتَخَلُّص منَ الأسَد .

فَقَالَ الحمَارُ : منْ رَابعِ المُسْتَحيلات أنْ يَقضى أرْنَبٌ ضَعيفٌ عَلَى الأسَد المُفْتَرس . .

قَالَ الأرْنَبُ : ولَكنِّىْ سأخَلِّصُكُم منْهُ إلَى الأبَد .

ذَهَبَ الأرْنَبُ إلىَ الأسَد ووَقَفَ أمَامَهُ ثُمَّ قَالَ : أنَا رَسُولُ الحَيَوانَات وَقَدْ بَعَثُوْا مَعى أرْنَباً سَميناً لأقدِّمَهُ لَك وَجْبَة شَهيّة ولَكنَّ أسَداً اختَطَفه منِّى فى الطَّريق . .

ثَارَ الأسَدُ وَقَالَ : أرْشدْنى إلَى مكَان هَذَا الأسَد المُعْتَدىْ . .

وَاتَّجَه الأرْنَبُ إلَى بئْر مَاء وقَالَ :

أنْظُرْ يَا مَــوْلاَىَ هَذَا هُوَ الأسَــدُ الظَّالمُ وَهَذَا هُوَ الأرْنَبُ المَخطُوْفُ ولَمْ يَتَرَدَّدْ الأسَدُ لَحظَةً فى أنْ يَنْقَضَّ عَلَى خصمه فَلَقِى حَتْفَهُ فى الحَال دَاخلَ مياه البئر !! .

Scanned by CamScanner

٣ - العَظَمَةُ للّه

* قَالَ أحَدُ المُلُوك وَهُوَ جَالسٌ عَلَى عَرْشه بَيْنَ حَاشيَته وَأتْبَاعه : لاَ أحَداً أعْظَمُ منِّىْ !! فَابتَسَمَ الوَزيْرُ وَقَالَ : كَانَ منَ الممْكن أنْ تكُونَ هَذَا حَقَّاً لَوْ أنَّكَ كُنْتَ قَادراً عَلَى أنْ تُجيبَ طفْلاً صَغيراً إلى كُلِّ مَا يَطْلُبُهُ؟! فَاحْمرَّ وَجْهُ المَلك منَ الغَيظ وَمنَ الخَجَل وَقَالَ : مَاذَا تَقُوْلُ يَا وَزيْرُ ؟

هَلْ يُعْجزَنى أنْ أجيْبَ طفْلاً صَغيراً إلى كُلِّ مَا يَطْلُبُهُ ؟!

قَالَ الوَزيْرُ بثبَات وَاطْمئنَان : الأمْرُ رَهْنُ التَّجْربَة فإنْ شئْتَ فَحَدِّدْ مَوْعداً للتَجْربَة . . قَبلَ المَلكُ هَذَا التَّحدِّىْ وَطَلَبَ أنْ تكُونَ التَّجْربَة فى الغَدِّ فَلَمَا حَلَّ المِيْعَادُ حَضَرَ المَلكُ وَالوَزيْرُ وَدُعى طَفلٌ للمثُول بَيْنَ يَدَى الملك وَتُركتَ لَهُ الحُريةُ ليَطْلُبَ مَا يَشَاءُ . . وَجَلسَ أصْحَابُ المَلك يَنْظُرُونَ . وَنَظَرَ الطِّفْلُ حَولَهُ ثُمَّ قَالَ : أرِيْدُ لَبَناً طَازَجاً ؟! قَدْ حُلبَ لسَاعَته أمَام عَينى منْ ضرْع بَقَرَة !!

فَضَحكَ المَلكُ سَاخراً : ثُمَّ أمَرَ فَأحْضرَت بَقَرَةٌ فَحَلَبَهَا رَاعيْهَا

Scanned by CamScanner

فِى مَجْلسِ المَلك وَقَدَّمَ لبَنَها إلى الطفْلِ . . تَنَاولَ الطِّفْلُ جَرَّةَ اللَّبنِ مِنْ يَد الرَّاعِى فَنَظَرَ فِيهَا بُرْهَةً ثُمَّ رَدَّهَا وَهُوَ يَقُوْلُ : لَسْتُ أُرِيْدُ لَبَناً الآنَ فَرُدَّ هَذَا اللبَنَ إلىَ ضِرْعِ البَقَرةِ !!

وَتَحَيَّرَ المَلكُ فَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ . . فَهَذَا الذى يَطْلُبُهُ الطِّفْلُ لاَ يُمكِنُ أنْ يُرَدَّ بَعْدَ حَلبِه إلى ضِرْعِ البَقَرَةِ !!

وَطَالَ صَمْتُ الملك وكَانَ صَمْتُهُ اعْتِرافاً صَرِيْحاً بعَجْزِه فَلَمْ يَستَطِعْ أنْ يَقُولَ مُنْذُ ذَلكَ اليَومِ كَمَا كَانَ يَقُولُ دائماً : لاَ أحَداً أعْظَمُ مِنّى ؟!

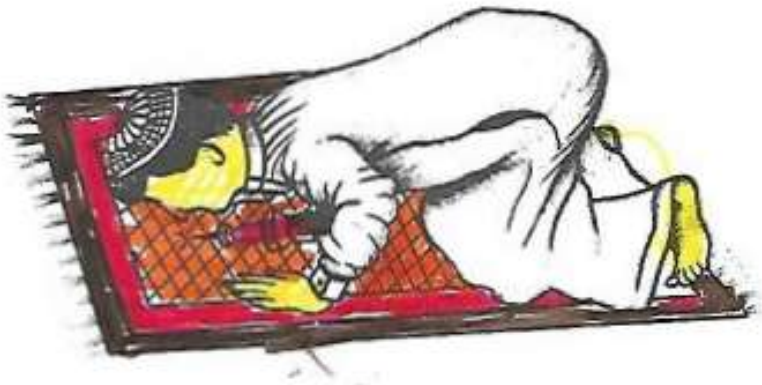

Scanned by CamScanner

٤ - عشرون تنقذ ألفين

* اعْتَادَ رَجُلٌ أنْ يُخْفِىَ مَالَهُ فِىْ حُفْرَةٍ بِالأرض وَذَاتَ مَرَّةً خَافَ أنْ تَسْرِقَ اللصُوْصُ مَالَهُ فَذَهب إلىٰ مكانٍ بالصَّحْراءِ وَدَفَنَ مَالَهُ وَغَطَّاهُ بالرَّمْلِ والتُّرَاب .

ثُمَّ وَضَعَ فَوْقَ التُّرَاب قطعةَ قُمَاشٍ بِهَا عِشْرُوْنَ دِينَارَاً وَغَطَّاهَا كَذَلِكَ بالتُّرَاب . .

وَمضَتْ عدَّةُ أسَابيعَ وَرَجعَ الرَّجُلُ لِيَأخُذَ دَنَانِيْرَهُ فَلَمْ يَجدْ قطْعَةَ الْقُمَاشِ الَّتِىْ كَانَ قَدَ وضعَ بِهَا الْعِشْرِيْنَ دِيْنَارَاً لَكِنَّهُ كَشَفَ مَا تَحْتَهَا فَوَجَدَ الْبَاقِىْ . .

فَحَمِدَ اللَّهَ علَى سَلامَةِ أمْوَالِه وقَالَ :

لَقَدْ تَرَكْتُ اللصَّ يَأْخُذُ الْعِشْرِيْنَ وَلَمْ يَظُنْ أبَدَاً أنَّ تَحْتَهَا أَلْفَيْنِ ! ! .

Scanned by CamScanner

٥ - اَلْمُرُوءَةُ

* بَيْنَمَا كَانَ أَحَدُ الْمُسَافِرِيْنَ فِىْ طَرِيْقِه إِلَى إِحْدَى الْمُدُنِ إِذْ هَاجَمَهُ جَمَاْعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ وَاللصُوْصِ وَقَيَّدَتَ رِجْلَيْه وَيَدَيْه بِحَبْلٍ مَتِيْنٍ وَسَرَقَتَ كُلَّ نقَوْده وَتَرَكته مُلْقَى عَلَى الأَرْضِ فِىْ حَالَةٍ سَيِّئَةٍ وَبَعْدَ قَلِيْلٍ مَرَّ رَجُلٌ غَنِىٌّ ثَرِىٌّ فَلَمَّا رَآهُ الْمُسَافِرُ صَاحَ قَائِلاً :

«أَنْقِذْنِىْ . . أَعْطِنِىْ مَاءً لاَ تَتْرُكْنِىْ أَمُوْتُ جَوْعَاً وَعَطَشَاً . . »

وَلَكِنَّ الْغَنِىَّ سَكَتَ قَلِيْلاً كَأَنَّه يُفكِّرُ ثُمَّ قَالَ : أَنَا لَسْتُ مُرْغَمَاً عَلَى مُسَاْعَدتَكَ وَلَكِنِّىْ سَأُسَاْعِدُكَ عَلَى شَرْطِ أَنْ تَعْطِينِىْ مَائَةَ جُنَيْه ثَمَنَاً لِمُسَاْعَدَتِىْ وَبِمَاْ أَنَّ اللصُوْصَ قَدْ سَرَقُوا جَمِيْعَ أَمْوَاْلِك فَيَجِبُ أَنْ تُعْطِينِىْ كَمْبِيَاْلَةً بِاْلَمبْلَغِ . .

فَقَاْلَ الْمُسَاْفِرُ : إِنَّ اللصُوْصَ أَخَذُوْا كُلَّ أَمْوَاْلِىْ وَلَيْسَ عِنْدِىْ نقُوْدٌ فِىْ مَنْزِلِى . . فَلَمَّاْ سَمِعَ الثَّرِىُّ الْجَشِعُ هَذا الْقَوْلَ تَرَكَهُ وَانْصرَفَ وَبَعْدَ مُدَّةٍ مَرَّ رَجُلٌ فَقِيْرٌ رَثُّ الثِّيَاْبِ فَلَمَّاْ رَأَى الْمُسَاْفِرَ أَسْرَعَ فَحَلَّ قِيُوْدَهُ وَأَعْطَاْهُ طَعَاماً وَمَاء وَضَمَّدَ جُرُوْحَهُ ثُمَّ أَرْكَبَه

Scanned by CamScanner

حمَارَه لكَى يوَاصِلَ رِحْلَتَهُ وَقَبْلَ أَنْ يُغَادر الْمُسَافِرُ الْمكَانَ نَظَرَ إِلَى الرَّجُلِ الْفَقِيْرِ وَقَالَ: أَنَا عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِك ولاْ أَدْرِى كَيْفَ أُسَدِّدُ دَينِى إِلَيْكَ فَأَنَا مَدِيْنٌ لَكَ بحَيَاتِى . . فَنَظَرَ إِلَيْه الرَّجُلُ الْفَقِيْرُ وَقَالَ : إِنَّ الْمُرُوءَة لاْ تُبَاعُ وَلاْ تُشْتَرى وَلَيْسَتَ الْمُرُوءَةُ مَسْأَلَة نقُوْد وَإِذَاْ أَرَدْتَ أَنْ يُسَدَّدَ دَيْنَكَ إِلَىَّ فَسَاعِدْ الْفُقَرَاءَ وَالْمحْتَاْجِيْن عِنْدَئِذ تكُوْنُ قَدْ سَدَّدَتَ دَيْنَكَ . .

فَشكَرَهُ الْمُسَافِرُ عَلَى نَصِيْحَتِه وَأَصْبَحَ مَبْدَأَهُ . . اِرْحَمْ مَنْ فِى الأَرْض يَرْحَمُكَ مَنْ فِى السماء .

Scanned by CamScanner

٦ - اللصوص والإبرة

* يُحكَى أنَّ صَبيًّا كَانَ يُحبُّ دَائِمًا أنْ يَتَمَشَّى فى الْخَلاءِ منْ غَيْرِ أنْ يَأْخُذَ مَعَهُ شَيْئًا يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ضدَّ أىِّ خَطَرٍ وكَانَ هَذَا يُسَبِّبُ لوَالِدِه قَلَقًا شَدِيدًا وقَدِ اعْتَادَ وَالِدُهُ أنْ يَقُولَ لَهُ: خُذْ مَعَكَ عَلَى الأَقَلِّ إبْرَةً أنَا وَاثِقٌ أنَّكَ سَتَحْتَاجُ إلَيْهَا فِى يَوْمٍ مَا..

وذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَمَا كَانَ الصَبِى يَتَجَوَّلُ بَعِيدًا عَنِ الْعُمْرَانِ هَاجَمَهُ بَعْضُ اللُّصُوصِ.. ولَمْ يَجِدْ مَا يُدَافِعُ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ فَأَخَذُوهُ سَجِينًا عِنْدَهُمْ..

صَاحَ الصَّبِىُّ فِى اللُّصُوصِ قَائِلاً: لَيْتَنِى سَمِعْتُ نَصِيحَةَ وَالِدِى.. لَوْ كَانَتْ مَعِى إبْرَةٌ مَا كُنْتُمْ تَسْتَطِيعُونَ الإمْسَاكَ بِى..

وما أنْ سَمِعَ اللُّصُوصُ هَذَا حَتَّى أخَذُوا يُقَهْقِهُونَ مِنْ قُلُوبِهِمْ وأخْرَجَ أحَدُهُمْ إبْرَةً ثُمَّ أعْطَاهَا لِلصَبِى وهُوَ يَقُولُ:

إذَنْ خُذْ هَذِهِ الإبْرَةَ ودَعْنَا نَرَى مَاذَا يُمْكِنُكَ أنْ تَفْعَلَ بِهَا.

أخَذَ الصَّبِىُّ الإبْرَةَ وتَطَلَّعَ إلَيْهَا ثُمَّ قَالَ:

مَنِ الَّذِى كَسَرَ هَذِهِ الإبْرَةَ؟

Scanned by CamScanner

قَالَ اللصُّ: إنَّهَا سَلِيمَةٌ دَعْنِى أرَاهَا.. ثُمَّ انْحَنَى لِيَأخُذَهَا فَشَكَّهُ الْفَتَى فِى ذِرَاعِه بِالإِبْرَةِ شكَّةً قَاسِيَةً مُؤْلِمَةً.

اهْتَزَّ اللصُّ وَأطْلَقَ صَرْخَةَ أَلَمٍ عَالِيَةٍ فَسَقَطَتْ بُنْدُقِيَّتُهُ مِنْ يَدِه.

أسْرَعَ الصَّبِىُّ وَأمْسَكَ بِالْبُنْدُقِيَّة وَأطْلَقَ رَصَاصَهَا عَلَى اللصِّ وَقَبْلَ أنْ يُوَجِّه الْبُنْدُقِيَّة إلَى بَقِيَّة اللصُوص، كَانُوا قَدْ أطْلَقُوا سِيقَانَهُمْ لِلرِيح عِنْدَمَا رَأوْا زَمِيلَهُمْ قَدْ سَقَطَ عَلَى الأرْضِ..

وَعِنْدَمَا عَادَ الصَّبِىُّ إلَى مَنْزِله حَكَى لِوَالِده مَا حَدَثَ وَقَالَ:

فَقَدْ أنْقَذَتِ الإِبْرَةُ حَيَاتِى!!

أنْتَ عَلَى حَقٍّ يَا أبِى

Scanned by CamScanner

٧ - ذكاء مسافر

* تعب أحد المسافرين وهو راكب حصانه في الصحراء فنزل ليستريح تحت ظل شجرة بعد أن ربط حصانه فيها . . وما لبث أن استغرق في النوم وبعد برهة أفاق من نومه فوجد مسافراً آخراً قد جاء إلى نفس المكان فقال له : «لا تربط حصانك في هذه الشجرة وإلا قتل حصاني حصانك»

ولكن المسافر الثاني رفض وبعد دقائق هاج الحصان الأول وأخذ يركل في الحصان الثاني فأصابته ركلة في قلبه وسقط ميتاً في الحال . .

وغضب صاحب الحصان المقتول ولما وصلا إلى المدينة رفع الرجل الثاني على الأول قضية يطالبه فيها بدفع ثمن حصانه . .

فسأل القاضي الرجل الأول عما يقول في هذه الدعوة ولكنه لم يجب بل أشار بيده إلى فمه . .

فقال الثاني : «كلا يا سيدي إنه ليس أخرس فحينما جئت أربط حصاني قال لي : لا تربط حصانك في الشجرة»

فقال القاضي : إذن لقد حذرك من ربط حصانك مع حصانه .

Scanned by CamScanner

٨- الخرتيت الغبي

* يُرْوَى أنَّ خَرْتيتاً وَقَفَ يَوْماً أمَامَ بركَة مَاء ولَمَّا رَأى صُورَتَهُ عَلى صَفْحَة الْمَاء قَالَ فى نَفْسه : أنَا الْحَيوَانُ الوَحيدُ الَّذى لَهُ قَرْنٌ ولذلك قَرَّرَ الْخَرْتيتُ أنْ يُنَصِّبَ نَفْسَهُ مَلكاً عَلَى الْغَابَة وَفى يَوْمٍ منَ الأيَّام عَلمَ الأسَدُ بنيَّة الخرتيت وَقَالَ لنَفْسه :

- سَوْفَ أَلَقِّنُ هَذَا الْخَرَتيتَ الْغَبى دَرْساً لَنْ يَنْسَاهُ . .

اشْتَرَى الأسَدُ حَبْلاً مَتيناً وَقَالَ للْخَرْتيت : أنَا أتَحدَّاك أيُّهَا الْخَرْتيتُ فَقَبلَ الْخَرْتيتُ التَحدَّى . .

فَقَالَ الأسَدُ : لَقَدْ نَسيتُ شَيْئاً مُهماً أيُّهَا الْخَرْتيتُ فَسَألَهُ الْخَرْتيتُ مُسْتَغْرباً : مَاذَا نَسيتَ أيُّهَا الأسَدُ؟

أجَابَ الأسَدُ : نَسيتُ قُوَّتى فى الْبَيْت . .

قَالَ الْخَرْتيتُ : اذْهَبْ وَأحْضرْهَا .

قَالَ الأسَدُ : وَلَكنِّى أخْشَى أنْ تَهْرَبَ فَسوْفَ أرْبطُكَ بهَذَا الْحَبْلِ فى الشَّجَرَة . .

فَقَالَ الْخَرْتيتُ : بَعْدَ أن انْتَهى الأسَدُ منْ ربْطه فى الشَّجَرَة . . لا تَتَأخَّرْ أيُّهَا الأسَدُ لترى مَنَ الأقْوَى . .

قَالَ الأسَدُ : يَالَكَ منْ خَرْتيت أحْمَق إنَّ السِّيَادَةَ للْعَقْل وَلَيْسَتَ للقُوَّة ، سَوْفَ أتْرُكُكَ تَمُوتُ جَوْعاً أوْ يكْشفُكَ صَيَّادٌ ! !

Scanned by CamScanner

٩ - حُسْنُ الْمَعْذِرَةِ

* أَمَرَ أَحَدُ الْمُلُوكِ أَنْ يُعَدَّ لَهُ الطَّعَامُ فَلَمَّا مُدَّتِ الْمَائِدَةُ جَاءَ عَبْدٌ يَحْمِلُ عَلَى كَفِّهِ صَحْنًا فِيهِ طَعَامٌ . . فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنَ الْمَلِكِ عَثَرَ فَوَقَعَ مِنَ الصَّحْنِ شَيْءٌ قَلِيلٌ عَلَى طَرَفِ ثَوْبِ الْمَلِكِ فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ . .

فَلَمَّا سَمِعَ الْخَادِمُ عَمِدَ إِلَى الصَّحْنِ فَسَكَبَ مَا فِيهِ كُلَّهُ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ

فَقَالَ الْمَلِكُ : وَيْحَكَ مَا هَذَا ؟ !

فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا مَخَافَةً عَلَى اسْمِكَ وَغَيْرَةً عَلَيْكَ لِئَلَّا يَتَكَلَّمَ النَّاسُ عَنْ ظُلْمِكَ فَيَقُولُونَ أَنَّكَ قَتَلْتَنِي لِذَنْبٍ بَسِيطٍ فَسَكَبْتُ الصَّحْنَ كُلَّهُ لِيَكُونَ الذَّنْبُ كَبِيرًا يَسْتَحِقُّ الْقَتْلَ فَعَفَى الْمَلِكُ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ وَقَالَ لَهُ :

لِأَجْلِ ذَكَائِكَ اذْهَبْ فَأَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ .

Scanned by CamScanner

١٠ - السمكات الثلاثة

* يُحْكَى أنَّ هُنَاكَ بِرْكَةٌ تَعِيْشُ فِيْهَا ثَلاَثُ سَمَكَاتٍ صَدِيقَاْتٍ اَلْسَمَكَةُ اْلأُوْلَى جَمِيْلَةُ الشَّكْلِ مُعْجَبَةٌ بِنَفْسِهَا . . كَاْنَتَ كَسُوْلَةً لاَ تَسْعَى لِلْحُصُوْلِ عَلَى طَعَاْمِهَاْ . . وَتَقُوْلُ دَاْئِمَاً : أَنَاْ أُحِبُّ اْللهْوَ وَاْللَعِبَ . . وَلاَ أُفكِّرُ إلاَّ فِى يَوْمِى فَقَطْ . . يَكْفِينِى مِنْ الطَعَاْمِ مَاْ أَجِدُهُ قَرِيْبَاً مِنْ بَيْتِى . .

وَاْلسَّمَكَةُ الثَّاْنِيَةُ كَاْنَتَ ذَكِيْةً لكِنْ مُهْمِلَةً . . كَاْنَتَ تَقُوْلُ أَنَّهَاْ تَفْهَمُ كُلَّ شَىءٍ . . وَتَعْرِفُ كَيْفَ تَتَخَلَّصُ مِنَ اْلخَطَرِ فِى اْلَلْحَظَةِ اْلأَخِيْرَةِ . . لأَنَّهَاْ تُحْسِنُ اْلتَصَرُّفَ وَتَنْجُوْ مِن اْلمَصَاْئِبِ فِي اْلوقْتِ اْلمُنَاْسِبِ .

أَمَّا السَّمَكَةُ الثَّاْلِثَةُ فَكَاْنَتَ عَاْقِلَةً مُدَبِّرَةً . . تَسْعَى بِنَشَاْطٍ لِتَحْصَلَ عَلَى طَعَاْمِهَاْ وَتُعِدُ لِلأَمْرِ عُدَّتَهُ وَتَعْمَلُ حِسَاْبَ اْلمُسْتَقْبَلِ وَتَسْتَعِدُّ لأَىِّ خَطَرٍ قَبْلَ وُقُوْعِهِ .

وفِى يَوْمٍ مِنَ اْلأَيَّاْمِ تَقَاْبَلَتِ السَّمَكَاْتُ الثَّلاَثُ على طَرَفِ اْلبِرْكَةِ

Scanned by CamScanner

وَرَأَتَ السَّمَكَةَ الْعَاقِلَةُ صَيَّادًا قَادِمًا مِنْ بَعِيدٍ يَحْمِلُ صِنَّارَتَهُ وَشَبَكَتَهُ فَنَبَّهَتْ صَاحِبَتَيْهَا وَقَالَتْ لَهُمَا. أَرَى صَيَّادًا قَادِمًا.. لَابُدَّ أَنْ نَحْتَرِسَ وَنَتَحَرَّكَ بِسُرْعَةٍ.

ضَحِكَتِ السَّمَكَةُ الْجَمِيلَةُ مِنْ كَلَامِ صَاحِبَتِهَا وَسَخِرَتْ مِنْهَا وَقَالَتْ لَهَا:

تُرِيدِينَ أَنْ تَهْرَبِي يَا جَبَانَةُ! أَنَا سَأَنْتَظِرُ الصَّيَّادَ وَآكُلُ كُلَّ مَا يُلْقِيهِ لَنَا مِنْ طُعْمٍ.. وَلَنْ يَتَمَكَّنَ مِنْ صَيْدِي أَبَدًا.

وَقَالَتِ السَّمَكَةُ الذَّكِيَّةُ: أَنَا لَا أَخَافُ الصَّيَّادَ.. سَأَنْتَظِرُهُ وَأَتَحَدَّاهُ ثُمَّ أَنْصَرِفُ مَتَى أَشَاءُ..

لَمْ تَسْمَعِ السَّمَكَةُ الْعَاقِلَةُ كَلَامَ صَاحِبَتِهَا وَأَسْرَعَتْ مُبْتَعِدَةً عَنِ الْبِرْكَةِ وَانْتَقَلَتْ إِلَى التِّرْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ.. حَضَرَ الصَّيَّادُ وَأَلْقَى صِنَّارَتَهُ.. فَاقْتَرَبَتِ السَّمَكَةُ الْمَغْرُورَةُ مِنَ الطُّعْمِ وَبَدَأَتْ تَأْكُلُهُ بِحِرْصٍ شَدِيدٍ.. أَحَسَّ الصَّيَّادُ بِالسَّمَكَةِ فَجَذَبَ الصِّنَّارَةَ بِسُرْعَةٍ وَمَهَارَةٍ.. فَشَبَكَتْ فِي فَمِّهَا وَرَفَعَهَا الصَّيَّادُ إِلَيْهِ وَأَمْسَكَ بِهَا وَهِيَ تَتَلَوَّى تُرِيدُ الْخَلَاصَ.. ثُمَّ وَضَعَهَا فِي سَلَّتِهِ.

Scanned by CamScanner

رَأتَ السَّمكَةُ الذكيَّةُ هَذَا الْمَنْظَرَ فَلَمْ تَهْتَمْ . . أَلْقَى الصَّيَّادُ الصنَّارَةَ مَرَّةً أخْرَى وَفيْهَا الطُّعْمُ . . وَبَيْنَمَا السَّمكَةُ الذَّكيَّةُ تَنْظُرُ وتُفكِّرُ فِى طَرِيْقَة تَأكُلُ بِها الطُّعْمَ رَمَى الصَّيَّادُ شبكتَهُ عَلَيْهَا ولَمْ تَسْتَطِعْ السَّمكَةُ الْهَرَب ، جَذَبَ الصَّيَّادُ الشَّبَكَةَ بِسُرْعَة وَحَاوَلَ أنْ يَمْسكَ السَّمكَةَ الذَّكيَّةَ بيَده . . فَعَضَّتْهُ فِى إصْبَعه وَقَفزَتَ فى الْمَاء بَعدَ أن انْكَسَرَتَ إحْدَى زَعَانفها . . أسْرَعَتَ السَّمكَةُ الذَّكيَّةُ فى الْهَرَب وَأخيْراً وَصلَتَ إلى حَيْثُ صَاحبَتها الْعَاقلَة وَهى تَتَألَّمُ وَتَلْهَثُ من الْخَوْف .

قَالَتَ السَّمكَةُ الْعَاقلَةُ : عَرفْت الآنَ أنَّنى كُنْتُ على حَقٍّ عنْدَمَا أسْرَعْتُ بالابتعَاد عن الْبرْكَة . . لقَدْ خَسرَت زَميْلَتُنَا حَيَاتَهَا بسَبَب غُرُوْرهَا وَكَسَلهَا وَكدْت أنْت تَقَعيْنَ فِى يَد الصَّيَّاد بسَبَب إهمَالك . .

قَالَتَ السَّمكَةُ االذكيَّةُ : أعْتَرفُ أنَّنى كُنْتُ مُخطئَةً . . فى الْمَرَّات الْقَادمَة إن شَاءَ اللَّه يَجبُ أنْ أعدَّ للأمْر عُدَّتَهُ واتصَرَّفُ بسُرْعَة . . وَلاَ أنْتَظرُ اللحظَةَ الأخيْرَةَ ! !

Scanned by CamScanner

١١ - هَيَّا نقتسم هذا الرجل

* يُحكَى أنَّ رَجُلاً كَانَ يَسيرُ فى الصَّحرَاء فَظَهَرَ لَهُ أسَدٌ يُريدُ أنْ يَفْتَرسَهُ عنْدَئذ هَرَبَ الرَّجُلُ فَوَقَعَ فى بئْر وَاسْتَمَرَّ الأسَدُ فى الْمُطَارَدَة فَوَقَعَ خَلْفَ الرَّجُل فى الْبئْر وَفُوْجِىء الرَّجُلُ وَالأسَدُ بأنَّ هُنَاكَ دُبٌّ كَانَ قَدْ سَقَطَ فى الْبئْر قَبْلَهُمَا . .

قَالَ الأسَدُ للدُبِّ : هَيَّا نَقْتَسمُ هَذَا الرَّجُلَ وَنَأكُلُهُ . .

فَقَالَ الدُّبُّ : لكنَّنَا بَعْدَ أيَّام سَنَشْعُرُ بالْجُوعِ منْ جَديد فَمَاذَا نَفْعَلُ عنَدئذ؟!

قَالَ الأسَدُ : وَمَا الْعَملُ إذَنْ؟!

قَالَ الدُّبُّ : الإنْسَانُ أقْدَرُ منَّا عَلى التَّفكيْر فَهيَّا نَحْلفُ لَهذَا الرَّجُل أنَّنَا لَنْ نُؤْذيَهُ بشَرْط أنْ يَجدَ لَنَا طَريْقَاً نَخْرُجُ به مَعَهُ . .

عنْدَئذ طَلب الرَّجُلُ منَ الأسَد أنْ يَقف على ظهْر الدُّبِّ ثُمَّ صَعَدَ هُوَ عَلى ظَهْر الأسَد وَخَرَجَ منْ الْبئْر ثُمَّ سَاعَدهُمَا عَلَى الْخُرُوْج منْ بَعْده وَبذَلكَ نَجا الثَّلاثَةُ بفَضْل الْقَنَاعَة وَعَدْم الطَّمَع وَالْغَدْر .

Scanned by CamScanner

١٢ - أبى لا يترك الحبل

* وقف بعض المارة فوق جبل مرتفع يتأملون أحد المنحدرات الصغيرة وفى وسط هذا المنحدر شاهدوا شقاً وقد نمت به مجموعة من الأزهار الجميلة النادرة.

تقدم بعضهم إلى صبى صغير يرعى الغنم وقال إنهم على استعداد لدفع مكافأة كبيرة له إذا وافق أن يربطوه بحبل وينزلوه ليحضر بعض تلك الأزهار..

وافق الراعى الصغير بشرط أن يمسك أبوه الحبل الذى يتدلى منه!!

وبعد أن نجح الصبى فى إحضار الأزهار سأله المارة عن السر فى إصراره على أن يمسك والده بالحبل فأجاب الصبى:

لأننى واثق كل الثقة أنه مهما حدث فلن يترك أبى الحبل يفلت من يديه أبداً!!

Scanned by CamScanner

١٣ - سَحَابَةٌ تَتَكَلَّمُ

* سَافَرَ رَجُلَانِ يَبْحَثَانِ عَنِ الرِّزْقِ وَتَرَكَا زَوْجَتَهُمَا فِى الْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَعُدَا عَنِ الْعُمْرَانِ وَالنَّاسِ . . سَوَّلَ الشَّيْطَانُ لأَحَدِهِمَا أَنْ يَقْتُلَ زَمِيلَهُ لِيَسْتَوْلِىَ عَلَى مَا مَعَهُ مِنَ الْمَالِ فَفَاجَأَهُ وَهُوَ غَيْرُ مُنْتَبِهٍ وَأَلْقَاهُ عَلَى الأَرْضِ وَغَرَزَ سِكِّينَتَهُ فِى صَدْرِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ وَهُوَ يَلْفِظُ أَنْفَاسَهُ الأَخِيرَةَ وَقَالَ لَهُ :

-لِمَاذَا قَتَلْتَنِى وَلَمْ أَفْعَلْ بِكَ سُوءًا؟ أَتَظُنُّ أَنَّكَ سَتَنْجُو مِنَ الْجَزَاءِ لأَنَّهُ لَمْ يَرَكَ أَحَدٌ؟ إِنَّ هَذِهِ السَّحَابَةَ الَّتِى فَوْقَنَا قَدِ اطَّلَعَتْ عَلَى جَرِيمَتِكَ، وَسَتُخْبِرُ زَوْجَتِى بِمَا حَدَثَ!!

سَمِعَ الْقَاتِلُ كَلاَمَهُ فَضَحِكَ سَاخِرًا مِنْ فِكْرَةِ السَّحَابَةِ الَّتِى تَتَكَلَّمُ وَاسْتَوْلَى عَلَى مَالِ الْقَتِيلِ وَعَادَ إِلَى دَارِهِ مُطْمَئِنًّا . .

وَحَضَرَتْ إِلَيْهِ زَوْجَةُ الْقَتِيلِ تَسْأَلُهُ عَنْ زَوْجِهَا فَقَالَ لَهَا :

- لَقَدْ فَارَقَتْهُ بَعْدَ ابْتِدَاءِ الرِّحْلَةِ بِقَلِيلٍ وَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ ذَهَبَ؟!

Scanned by CamScanner

وبَعْدَ أيَّامٍ كَانَ الرَّجُلُ جَالِساً عِنْدَ بَابِ الدَّارِ فَرَأى سَحَابَةً تَعْبُرُ السَّمَاءَ فَوْقَ رَأسِه فَتَذكَّرَ الْحَدِيْثَ الَّذى سَمِعَهُ مِنْ صَاحِبِه فَضحِكَ وَهُوَ يَقُوْلُ لِنَفْسِه: مَا أغْبَاهُ!! أكَانَ يَظُنُّ أنَّ السَّحَابَةَ تَتكلَّم؟!!

وَرَأتْهُ زَوْجَتُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَسَألَتْهُ عَنْ سَبَبِ ضِحْكِه ولكنْهُ لَمْ يُخْبِرْهَا فَأخذت تَلِحُّ عَلَيْه حَتَّى حكَى لَهَا مَا حَدَثَ بَعْدَ أن اسْتَحْلَفَتْهَا ألاَّ تُخْبِرَ أحَداً.. ولَكِنَّهَا لَمْ تَحْتَفِظْ بالسِّرِّ إلاَّ أسْبُوْعاً وَاحِداً.. ثُمَّ أخْبَرَتْ بِه أخْتَهَا فَحَكَتْهُ أخْتُهَا لإحْدَى صَدِيْقَاتِهَا فَتَحَدَّثَتْ بِه صَدِيْقَتُهَا إلى صَدِيْقَةٍ ثَالِثَةٍ.. وَهكَذَا أخَذَ الْخَبَرُ يَنْتَقِلُ، حَتَّى وَصَلَ إلَى زَوْجَةِ الْقَتِيْلِ.. ثُمَّ لَمْ يَمْضِ إلا قَلِيْلٌ حَتَّى قُبِضَ عَلَى الْقَاتِلِ وَنَالَ جَزَاءَهُ الْعَادِلَ.. وَكَانَتِ السَّحَابَةُ كَمَا قَالَ الْقَتِيْلُ سَبَباً فِى كَشْفِ سِرِّ الْقَاتِلِ!!

Scanned by CamScanner